وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب -قسم اللغة العربية

التَفسير الموَضوُعي في القُرآن الكَريم

بحث تتقدم به كلا الطالبتين
رؤى كاظم هدهود الزبيدي
زهراء حسين محمد البديري

الى مجلس كلية الآداب -جامعة القادسية
إنجازه من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

اشراف
أ.م حامد سرمك حسن

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

فهرس الموضوعات

المادة	الصفحة
الاهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	١
المبحث الأول	٢
التفسير لغة	٣
التفسير اصطلاحاً	٥
الموضوع لغة	٧
الموضوع اصطلاحا	٩
التأويل لغة	١٠

التأويل اصطلاحا	١١
الفرق بين التفسير والتأويل	١٣
المبحث الثاني	١٩
معنى التفسير الموضوعي	٢٠
نشأت التفسير الموضوعي	٢٢
أهمية التفسير الموضوعي	٢٥
ألوان التفسير الموضوعي	٢٩
انواع التفسير الموضوعي	٣٠
خطوات التفسير الموضوعي	٣١
الخاتمة	٣٣
المصادر والمراجع	٣٤

المقـــــــدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من راني بعده واله وصحبه ومن اتبهم الى يوم الدين.

وبعد:

فان التفسير الموضوعي: منهج من مناهج أو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير التحليلي و التفسير الإجمالي و التفسير المقارن. إذا كان التفسير التحليلي يأخذ كل آية أو مجموعة آيات على حدة، فيذكر ما يتعلق بها من الناحية اللغوية و العقائدية و الفقهية و الكلامية إلى جانب ما يتعلق بها من ناحية مباحث علوم القرآن الأخرى، فإن التفسير الموضوعي هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا و هدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة.

فالتفسير الموضوعي إذن هو التناول لجانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث والدراسة بالنظر إلى الأبواب، كدراسة: الإيمان والكفر والنفاق في القرآن، الأخلاق في القرآن، الربا في القرآن، وغيرها من المواضيع .ويتم تطبيق هذا الأسلوب على وجهين: الأول هو تفسير موضوعات قرآنية معينة تفسيرا موضوعيا،

والثاني تفسير سورة معينة تفسيرا موضوعيا.

وان سبب اختياري لموضوع التفسير الموضوعي في القران انه موضوع
يحتوي على الكثير من القيم والأفكار المفيدة للمجتمع عامة لأنه يربط تفسير الآيات تفسيراً موضوعياً وتدور محتويات الموضوع حول المجتمع عامة.

واعتمدت في بحثي على خطة تتكون في مبحثين:

الأول يتكلم عن التفسير لغة واصطلاحاً والتأويل لغة واصطلاحاً والفرق بين التفسير والتأويل.

اما المبحث الثاني يتعلق بالتفسير الموضوعي من حيث النشأة والاهمية والتعريف بالتفسير الموضوعي.

اهم مصادر بحثي التي اعتمدت عليها هي مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم والتفسير والتأويل لصلاح خالد وعلوم القران للسيد محمد باقر الحكيم ومقدمات في التفسير الموضوعي للسيد محمد باقر الصدر وغيرها من المصادر.

في حل الصعوبات التي واجهتني في بحثي هو قلة المصادر التي تخص موضوع التفسير الموضوعي في القران الكريم.

المبحث الأول

في التفسير والتفسير الموضوعي

اولاً: التفسير لغة:-

قال ابن الاعرابي ان الفَسْر هو الابانة وكشف المغطى

اما ابن القطاع قال فسر الشيء تَفْسرُه ويُفسَّره وفسَّره ابانه والتشديد اعم[1]

في البصائر يعني الفسر كشف المعنى المعقول كالتفسير والفعل كضرب ونصر[2]

اما الجواهري يقول أن الفَسْر: الإِبَانَةُ وكَشْفُ المُغَطَّى كما قاله ابنُ الأَعْرابيّ أَو كَشْفُ المَعْنَى المَعْقُولِ كما في البَصَائر كالتَّفْسِير. والفِعْلُ كضَرَب ونَصَرَ يقال: فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه ويَفْسُرُه وفَسَّرَه: أَبَانَهُ. قال ابنُ القَطَّاع والتَّشْديد أَعَمُّ. والفَسْرُ أَيضاً: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلى الماءِ كالتَّفْسِرة كتَذْكِرَة أَو هِيَ أَي التَّفْسِرَةُ: البَوْلُ الذي يُسْتَدَلُّ به على المَرَضِ ويَنْظُرُ فيه الأَطِبَّاءُ يَسْتَدِلُّونَ بِلَوْنِه عِلى عِلَّةِ العَلِيلِ وهو اسمٌ كالتَّهْنِئَة أَو هِيَ أَي التَّفْسِرَة مُولَّدة.[3]

قال الثعلبي وهو احمد ابن يحيى وكذلك ابن الاعرابي ان التفسير والتأويل معنى واحد وقوله عز وجل (وأحسن تفسيرا)[4]

الفَسْر: كشْفُ المُغَطَّى أَو هُوَ أَي التَّفْسِيرُ كَشْفُ المُرَادِ عن اللَّفْظ المُشْكِل.

---

[1] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٣
[2] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٣
[3] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٣
[4] سورة الفرقان، آية ٣٣

اما التَّأْوِيلُ: رَدُّ أَحَدِ المُحْتَمِلَيْنِ إِلى ما يُطَابِقُ الظّاهِرَ.[٥]

كذا في اللّسَان. وقيل: التَّفْسِيرُ: شَرْحُ ما جاءَ مُجْمَلاً من القصَص في الكِتَاب الكريم وتعْرِيفُ ما تَدُلّ عليه أَلْفَاظُه الغَرِيبَة وتَبْيينُ الأُمورِ التي أُنْزِلَتْ فيهَا الآية[٦]

والتفسير ايضاً الاستفسار واسْتَفْسَرْتُه كَذا: سَأَلْتُه أَنْ يُفَسِّرَه لي. وكُلُّ شيْءٍ يُعْرَفُ به تَفْسِيرُ الشيْءِ ومَعْنَاه فهو تَفْسِرَته.

وفي البَصَائر: كُلُّ ما تَرْجَمَ عن حالِ شيْءٍ فهو تَفْسِرَتُه.[٧]

ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن ناجح بن شجاع البصري ولد سنـــــة (٢٧٣) وتوفي سنة (٣٦٥) ذكره ابن عساكر في التاريخ ووقع لنا حديثه غالباً في معجم شيوخ الدمياطي[٨]

عرف في مفردات الراغب ان التفسير لغة:

اظهار المعنى المعقول[٩]

وايضاً مبالغة في الفسر

وفي الفسر الكشف والبيان[١٠]

قال تعالى (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)

ويعني التفسير ((إيضاح والتبين))[١١]

التفسير في الأصل ((الكشف والاطهار))

وفي الشرع توضيح معاني او معنى الآية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه الآية بلفظ يدل عليه دلالة الفاظه[١٢]

الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، وتَفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مثله. ابن الأَعرابي: إن التَّفْسيرُ والتأْويل هما معنى واحد.[١٣] واحد.[١٣] وقوله عز وجل: وأَحْسَنَ تَفْسيراً[١٤]؛ الفَسْرُ: كشف المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكل، والتأْويل: ردّ أَحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر.
واسْتَفْسَرْتُه كذا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي.
والفَسْر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التَّفْسِرةُ[١٥]؛ قال الجوهري: وأَظنه مولَّداً، وقيل: التَّفْسِرةُ البول الذي يُسْتَدَلُّ به على المرض وينظر فيه الأَطباء[١٦]

يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتَّثْهِيَةِ، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تَفْسِرَتُه.[١٧]

البيان والكشف. ويقال هو مقلوب السفر. تقول: أسفر الصبح: إذا أضاء. وقيل: مأخوذ من التفسرة: وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض.[١٨]

---

[٥] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٣
[٦] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص ٣٢٤
[٧] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٤
[٨] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج ١٣، ص٣٢٤
[٩] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٥٧١
[١٠] مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٥
[١١] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط١ ص٤
[١٢] التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ط١ ص٥٠
[١٣] لسان العرب، جمال الدين الكافي، م٥ ص٦٤
[١٤] سورة الفرقان، آية ٣٣
[١٥] لسان العرب، جمال الدين الكافي، م٥ ص٦٤
[١٦] لسان العرب، جمال الدين الكافي، م٥ ص٦٤
[١٧] لسان العرب، جمال الدين الكافي، م٥ ص٦٥
[١٨] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥

ثانياً: التفسير اصطلاحاً

يعني التفسير في الاصطلاح: التفسير" في الاصطلاح: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية

لتوضيح مفردات التعريف كالاتي:

والمراد بكلمة: "علم": المعارف التصورية؛ قال عبد الحكيم علي المطول: إن علم التفسير من قبيل التصورات؛ لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه، وذلك من قبيل التعاريف؛ لكن أكثرها؛ بل كلها، من قبيل التعاريف اللفظية[١٩]

اما السيد لقد ذهب إلى أن التفسير من قبيل التصديقات؛ لأنه يتضمن حكمًا على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير.

وايضاً قال انه يبحث فيه عن أحوال القرآن اي العلوم الباحثة عن أحوال غيره.[٢٠]

اما من حيث دلالته على مراد الله تعالى يقول هو العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالته؛ كعلم القراءات[٢١]

المراد بكلمة الفاظه ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازًا أو مشتركًا أو مرادفًا أو صحيحًا أو معتلًّا أو معربًا أو مبنيًّا

والمراد بـ"معانيه المتعلقة بألفاظه": ما يشبه الفصل الموصل

والمراد بـ"معانيه المتعلقة بأحكامه": ما هو من قبيل العموم والخصوص والإحكام والنسخ.[٢٢]

وهذا التعريف -كما ترى- يشمل كثيرًا من جزئيات ما يندرج في قواعد علم القراءات، وعلم الأصول، وعلم قواعد اللغة: من نحو، وصرف، ومعانٍ، وبيان، وبديع.

ويعني ذلك انه يبحث عن أحوال القران من حيث ضبط الفاظه وكيفية أدائه مثل (علم الرسم العثماني) فانه يبحث عن أحوال القران من حيث كيفية كتابة الفاظه [٢٣]

وتعريف اخر يقول علم يُبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، من جهة نزوله، وسنده، وأدائه، وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بالألفاظ، والمتعلقة بالأحكام [٢٤]

وتفسير ذلك ان المراد بكلمة "نزوله": ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه.

والمراد بكلمه: "سنده": ما يشمل كونه متواترًا أو آحادًا أو شاذًّا.

والمراد بكلمة: "أدائه": ما يشمل كل طرق الأداء؛ كالمد والإدغام .[٢٥]

قال أبو حيان التوحيدي عن التفسير في الاطلاح

(علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن": هو علم القراءة.
وقولنا: "ومدلولاتها": أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم.
وقولنا: "وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحتمل عليها حالة التركيب)[٢٦]

لذلك قال (علم قولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران وهو علم القراءة)[٢٧]

وتعريف اخر للتفسير اصطلاحاً هو: -

(علم علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيِّها، ومدنيِّها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها، وحرامها، ووعدها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعِبَرها، وأمثالها.)[٢٨]

---

[١٩] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٤
[٢٠] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٤
[٢١] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٤
[٢٢] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٥
[٢٣] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٤
[٢٤] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٥
[٢٥] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص٥
[٢٦] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥
[٢٧] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥
[٢٨] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥

عندما نقول مدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم.[٢٩]

وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية": هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع

ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب": يشمل ما دلالته بالحقيقة[٣٠]

واما وما دلالته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئًا ويصد عن الحمل عليه صادٌّ؛ فيحمل على غيره: وهو المجاز.

وقولنا: "وتتمات لذلك": هو مثل: معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن.[٣١]

وقال الزركشي (انه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.[٣٢]

ثالثاً: التفسير في الاصطلاح

يعرف التفسير بانه ذلك

((العلم الذي يكشف به معاني آيات القرآن الكريم وبيان مراد الله تعالى حسب الطاقة البشرية))[٣٣]

عرف بانه:

((علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به من توضيح المقام والقصة والمثل))[٣٤]

رابعاً: الموضوع لغة

الموضوع مأخوذ من الوضع، وهي مادة تدل على مطلق جعل الشيء في مكان، سواء أكان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان.

تقول العرب: ناقة واضعة:

إذا رعت الحمض حول الماء ولم تبرح،

وقيل: وضعت – تضع – وضعة فهي واضعة [٣٥]

كذلك موضوعة لا يتعدى ويتعدى[٣٦]

فهذا المعنى ملحوظ في تقييد التفسير "بالموضوع" لأنه يلزم المفسر الارتباط بمعنى معين، وصفة معيّنة لا يتعدّاها إلى غيرها، حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به

الموضوع في اللغة يتكون من

((يضعه – وضعاً – موضوعاً))

وأَنشد ثعلب بيتين فيهما :

مَوْضُوعُ جُودِكَ ومَرْفوعُه ، عنى بالموضوع ما أَضمره ولم يتكلم به ، والمرفوع ما أَظهره وتكلم به .... [٣٧]

(ل ع ، ٨ : ٣٩٦)

---

[٢٩] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥
[٣٠] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٥
[٣١] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٦
[٣٢] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص٤٣٦
[٣٣] مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص٥
[٣٤] مناهل العرفان ص ٥
[٣٥] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط ١ ص١٥
[٣٦] المدخل الى التفسير الموضوعي، عبد الستار سعيد، ص٩٥، ٢٣
[٣٧] معجم الباقلاني، سميرة فرحات، ص٤٦٩

وموضوع يكون بمعنى العلم أي

(يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كجسم انسان لعلم الطب)[٣٨]

وموضوع بمعنى (رئيسي أي اهم نقطة في محاضرة او مناقشة كأن تقول باب موضوع الرئيسي في خطاب الرئيس كان أهمية القيم الأخلاقية)[٣٩]

الموضوع في اللغة

يرجع الموضوع الى اقسام واشتقاقات منها

يكون الموضوع بمعنى اسم الجمع :مَوْضُوعات ومَواضيعُ

يكون من اسم مفعول يكون اصله وَضعَ [٤٠]

ويكون ايضاً بمعنى المادَّةُ التي يبني عليها المتكلمُ أَو الكاتب كلامَه

وايضاً الموضوع يكون من الأحاديث أي المختلف[٤١]

الموضوع بمعنى المقولُ عنه (في المنطق) ، ويقابل المحمولَ

(في الفلسفة) : المُدْرك ويقابلُ الذاتِ[٤٢]

إذا كان الموضوع بمعنى (اسم) يكون مصدره (وَضَعَ)

إذا كان اسم المفعول يكون مصدره من (وَضَعَ - موضوع)

وتكون بمعنى (فعل) على وزن وَضَعَ أي وضَعَ يَضَعُ وَضْعًا ، موضوعًا[٤٣]

والموضوع في الجمع تكون على صيغه كالاتي

مَوْضُوعات ومَواضيعُ (و ، ض ، ع) مصدر وَضَعَ

الموضوع يكون على وزن مفعول

وتعني المادة التي يبني عليها الكاتب أو الخطيب أو المحدث كلامه[٤٤]

او تعني المادة يبحث العلم عن عوارضها

يكون الكلام الموضوع بمعنى الكلام المختلف[٤٥]

خامسا: الموضوع اصطلاحاً: -

عرفه محمد باقر الصدر في كتابه انه (الكشف عن معاني القران الكريم)[٤٦].

---

[٣٨] قاموس المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،ط ٤
[٣٩] المصدر نفسه .
[٤٠] ينظر معجم المعاني ، معجم عربي عربي
[٤١] المصدر السابق نفسه
[٤٢] المصدر السابق نفسه
[٤٣] المصدر السابق نفسه
[٤٤] المعجم الوسيط ،معجم اللغة العربية ، ط ٤
[٤٥] المصدر السابق نفسه
[٤٦] مقدمات في التفسير الموضوعي، محمد باقر الصدر

عرف انه ((محل العرض المختص به وقبل لأمر الموجود في الذهن وموضوع كل علم لبحث فيه عن عوارضه الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عن احواله من حيث الصحة والمرض وكالكلمات لعلم النحو فانه يبحث فيه عن احوالها من حيث الاعراب والبناء))[٤٧].

يعرف بانه ((اتجاه نحو الاخذ بحكم كثرة من الافراد وبما وضع عليه منذ امد بعيد ويقصد به بعد فلسفة كانط وجوب الاخذ بالقيم في نظر جميع العقول لا في نظر فرد واحد.

فالفعل الموضوعي هو ذلك الفعل الذي يتصور الأشياء في غير ان يشوبها تأويل فردي.

والموضوعية بهذا المعنى في غير ذلك شك فكرة تبينه اذ لا يأتي لأي فرد ان يتصور الأشياء من غير يخفى عليها صبغته الشخصية فضلا على انه يستحيل الاجماع في الحكم على الاشياء))[٤٨].

ويعني الموضوع في الاصطلاح بانه إذا كان في مقابل الذاتية او التخيير فنعني بهذا المعنى عبارة عن الأمانة والاستقامة في البحث[٤٩]

وهو متمسك بالأساليب العلمية المعتمدة على الحقائق الواقعية في نفس الامر والواقع دون ان يتأثر الباحث بإحساسه ومتبينتاه الذاتية ولا ان يكون متحيزاً في الاحاكم والنتائج التي يتول اليها[٥٠]

ويكون أيضا بمعنى ((ان يبدأ في البحث في الموضوع، الذي هو الواقع الخارجي، ويعود الى القران الكريم لمعرفة الموقف تجاه الموضوع الخارجي))[٥١]

(يراد به ما ينسب الى الموضوع حيث يختار المفسر موضوعاً معيناً ثم يجمع الآيات التي تشترك في ذلك الموضوع فيفسرها، ويحاول ان استخلاص نظرية قرآنية منها فيما يخص ذلك الموضوع)[٥٢]

سادساً: التأويل لغة: -

عرف لتأويل بانه ((نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ[٥٣]

لسان العرب (١١) مادة أولى

١- لسان العرب جعفر السبحاني، ص ١٧٤

يعرف التأويل لغة: من انه (مأخوذ من ال "يؤول" بمعنى رجع)[٥٤]

قال الاعشى ((اول الحكم الى اهله ليس قضائي بالهوى جائز))[٥٥]

يقول ابن منظور ((الأول الرجوع ال "شيء" يؤول اولاً و م رجع وأول

اليه الشيء رجعةُ والت عن الشيء ارتدت))

قال الراغب الاصفهاني: ان (التأويل من الأول للموضوع الذي يرجع اليه وذلك رد الشيء الى

الغاية المرادة فيه علماً كان ام فعلاً)[٥٦].

---

[٤٧] التعريفات للجرجاني، ط١ ،ص١٩٢
[٤٨] معجم المصطلحات العربية، مجدي وهبة، ص١٢.
[٤٩] المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر الدرس الثاني، ص٢٩
[٥٠] علوم القران محمد باقر الحكيم، ص٣٤٥.
[٥١] المصدر السابق نفسه، ص٣٤٥
[٥٢] المصدر السابق نفسه، ص٣٤٦
[٥٣] مناهج المفسرين، ص١٧١
[٥٤] المقاييس، مادة اولى
[٥٥] لسان العرب ،١١ ، مادة اولى
[٥٦] مناهج المفسرين، ص١٧١

إذا كان التأويل بمعنى ارجاع الشيء الى ما اله وحقيقة مفذ استعمله القران في موارد ثلاثة يجمعها شيء واحد وهو ارجاع الشيء المبهم في الكلام والعمل واليوم واقفه الأول ارجاع الكلام المبهم الى ما قصد منه يرفع الابهام من خلال القرائن الخاصة بها[٥٧]

قوله تعالى :(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ[٥٨])

التأويل يعني الترجيع

ويعني حرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يتحمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة [٥٩]

قوله تعالى :(يُخرجُ الحيَّ من الميتِ)[٦٠]

وذلك يعني ان أراد به اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل اذا كان تأويلاً

التأويل لغة: -

يعني هو تبيين معنى المتشابه، والمتشابه: هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه، وهو النص ومسارات حالهم: يا صبهان نقله الصاغاني وما يستدرك عليه[٦١]

ويعني رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر[٦٢]

هو مرادف للتفسير في أشهر معانيه اللغوية قال صاحب القاموس اول الكلام تأويلاً وتأوله دبره وقدره وفسره [٦٣]

قال تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ) [٦٤]

وكذلك جاءت آيات كثيرة فيها لفظ التأويل وفي جميعها يعني (البيان والكشف والايضاح)

التأويل في الاصطلاح: -

من ادق التعاريف للتأويل في الاصطلاح وأكثرها ضبطاً ما ذكره الامام الراغب الاصفهاني في المفردات

قال التأويل رد الشيء الى الغاية المرادة منه، علماً كان او فعلاً [٦٥].

فتأويل الكلام هو رده الى الغاية المرادة منه، وارجاعه الى أصله، واعادته الى حقيقته التي هي عين المقصود منه

او بعبارة أخرى تأويل الكلام هو: رد معانيه وارجاعها الى أصلها الذي تحمل عليه، وتنتهي هي اليه [٦٦].

الأصل ان يكون الكلام الصادق حقيقته، مراده منه، وغاية ينتهي اليها، ومرجع وما يرجع اليه، والاركان كذباً لا رصيد له من الحقيقة.

---

[٥٧] مناهج المفسرين، ص ١٧١
[٥٨] الذاريات :٤٧
[٥٩] التعريفات. ص٤٠
[٦٠] الانعام: ص٩٥
[٦١] تاج العروس، ص٣٢٤
[٦٢] المصدر السابق نفسه، ص٣٢٣
[٦٣] لسان العرب، ص٦٤
[٦٤] ال عمران :٧
[٦٥] المفردات، الراغب الاصفهاني، ص٩٩
[٦٦] التفسير والتأويل فالقران، صلاح الخالدي، ط١ ،ص٣٣

وهذه الحقيقة التي لا بد ان يؤول ويرجع اليها الكلام الصادق، هي عين المقصود به، والغاية المرادة منه كما قال الراغب[٦٧]

والكلام اما ان يكون طلباً، واما ان يكون خبراً فان كان طلباً، فقد يتضمن فعل شيء وقد يتضمن تركه

فتأويل الطلب هو تحقيق المقصود منه بالفعل او الترك، وبهذا يكون قد أعاد الكلام وارجعه الى غايته المرادة منه، فنفذ المطلوب منه [٦٨]

وإذا كان الكلام خبراً، كانت حقيقة وغايته المرادة منه هي وقوعه وحدوثه فعلاً وفق ما ورد في الكلام. ويكون تأويل هذا الخبر: تحقق وقوعه في عالم الواقع، وصدق انطباق هذا الوقوع على مضمون ذلك الكلام [٦٩]

عند نزول الكلام الطلبي فأننا ننفذه عملياً، وبهذا نرده الى الغاية المرادة منه وتحقق حقيقته الفعلية، فنفعل او نترك

وعند نزول الكلام الخبري، فإننا ننتظر وقوعه فعلاً، وبهذا نرد الى الغاية المرادة منه وهي حدوثه في عالم الواقع وهذا معنى كلام الراغب عندما قال رد الشيء الى الغاية المرادة منه، علماً كان او فعلاً[٧٠]

للتأويل معنيان عند السلف وهما:

للإمام ابن تيمية كلام جديد عن معنى تأويل عند السلف، أورده في رسالة (الاكليل في المتشابه والتأويل) ومما قال فيه:

واما التأويل في لفظ السلف فله معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره او خالفه

فيكون التفسير والتأويل عند هؤلاء مترادفاً او متقارباً [٧١]

وهذا العلم والله اعلم هو الذي عناه مجاهد من ان العلماء يعلمون تأويل القران

ولهذا كان محمد بن جرير الطبري يقول في تفسيره: القول في تأويل كذا وكذا. واختلف اهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك فأن الطبري كان مراده من التأويل التفسير[٧٢]

والثاني من معاني التأويل عند السلف هو: نفس المراد بالكلام فان كان الكلام طلباً كان تأويله: نفس الفعل المطلوب وان كان الكلام خبراً، كان تأويله: نفس الشيء المخبر عن[٧٣]ه .

سابعاً: الفرق بين التفسير والتأويل:

اختلف العلماء في بيان الفروق بين التفسير والتأويل وتعددت اقوالهم في ذلك وتضاربت

هناك سبع اقوال في الفرق بينهما وهما[٧٤]

التفسير والتأويل: مصطلحان مترادفان بمعنى واحد، فلا فرق بينهما، ومعناهما بيان القرآن وشرح آياته وفهمها.
وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثني ومن معه.
وهذا قول مرجوح لأن التفسير والتأويل مصطلحان قرآنيان، فلا بد من ملاحظة الفروق بينهما، فلا ترادف في كلمات القرآن، ولن نجد فيه كلمتين

---

[٦٧] ينظر المصدر السابق نفسه، ص٣٣
[٦٨] ينظر التفسير والتأويل ص٣٣
[٦٩] المصدر السابق نفسه٣٤
[٧٠] المصدر السابق نفسه ٣٤
[٧١] انظر رسالة (الاكليل في المتشابه والتأويل). لبن تيمية ص٢٦-٣٢. ونظر عرض أستاذ الدكتور احمد حسن فرحات لكلام ابن تيمية في (التعريف بالقران الكريم) ١٠٤-١٠٧.
[٧٢] التفسير والتأويل ص٣٤
[٧٣] المصدر السابق نفسه ص٣٤
[٧٤] ينظر التفسير والمفسرون للذهبي ص١٠-١٩-٢٢

بمعنى واحد، قد يكون بينهما تقارب شديد في المعني، بحيث تخفي الفروق بينهما على كثير من الناس، لكنّ المتدبرين يقفون على فروق دقيقة خفية بينها[٧٥].

التفسير: بيان معاني القرآن من باب الجزم والقطع، وذلك لوجود دليل لدي المفسر، يعتمد عليه في الجزم والقطع.

والتأويل: بيان معاني القرآن من باب الاحتمال وغلبة الظن والترجيح، لعدم وجود دليل لدي المؤول يعتمد عليه في الجزم والقطع وهذا قول ابي منصور الماتردي[٧٦].

التفسير: بيان معاني الألفاظ القرآنية الظاهرة، التي وضعت لها في اللغة. كتفسير الصراط بالطريق، والصيّب بالمطر.

لتأويل: بيان باطن الألفاظ القرآنية، والإخبار عن حقيقة المراد بها.[٧٧]

المثال على ذلك قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ

تفسيرها: أن المرصاد من الرصد والمراقبة. أي: إن الله مطلع على كل ما يعمل الظالمون، يراها ويعلمها ويرصدها، ويسجلها عليهم ليحاسبهم عليها.

تأويلها: تحذر الآية من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه يوم القيامة. وهذا قول أبي طالب التغلبي.

التفسير عند البغوي والكواشي يعني

فهم الآيات على ظاهرها، بدون صرف لها عنه.

والتأويل هو: صرف الآيات عن ظاهرها إلي معنى آخر، تحتمله الآيات، ولا يخالف الكتاب والسنة، وذلك عن طريق الاستنباط.[٧٨]

أما إيراد الذهبي لرأي الراغب الأصفهاني في التفسير والتأويل نأخذه من مقدمة تفسيره (جامع التفاسير).

ومما عرضه الإمام السيوطي في «الاتقان في علوم القرآن» من الفروق بين التفسير والتأويل- إضافة إلى ما ذكرناه سابقا.

التفسير: أكثر استعماله في الألفاظ والمفردات.

والتأويل: أكثر استعماله في المعاني والجمل[٧٩]

ويعني ايضاً التفسير: بيان ألفاظ القرآن التي لا تحتمل إلا معنى واحدا.

والتأويل: توجيه لألفاظ القرآن التي تحتمل عدة معان، إلى معنى واحد،

اعتمادا على الأدلة في ذلك في الآية[٨٠].

التفسير والتأويل عند أبي نصر القشيري، وهو الذي رجّحه الدكتور الذهبي

التفسير هو الاقتصار على الاتباع والسماع والرواية، والاكتفاء بما ورد

من مأثور في معاني الآيات.

والتأويل استنباط المعاني والدلالات من الآيات، عن طريق الدراية والتدبر

وإعمال الفكر والنظر[٨١]

اما قول الالوسي في تفسيره روح البيان عن التفسير والتأويل هو

التفسير هو: بيان المعاني القريبة التي تؤخذ من الآيات، من كلماتها

وجملها وتراكيبها، عن طريق الوضع واللغة.

---

[٧٥] التفسير والتأويل، ص١٧٠
[٧٦] المصدر السابق نفسه، ص١٧٠
[٧٧] التفسير والتأويل، ص١٧١
[٧٨] التفسير والتأويل، ص١٧١
[٧٩] التفسير والتأويل، ص١٧٢
[٨٠] انظر الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي
[٨١] انظر التفسير والمفسرون للذهبي، ص١٠-٢٢

والتأويل هو: بيان المعاني البعيدة التي تلحظ من الآيات، وتوحي بها

كلماتها وجملها وتراكيبها عن طريق الإشارة واللطيفة والإيحاء[٨٢]

الفرق بين التفسير والتأويل عند الراغب وأبي البقاء فرحات

يطيب لي أن أسجل آراء ثلاثة علماء: قديم ومتأخر ومعاصر، في بيان الفرق بين التفسير والتأويل، ثم أورد بعد ذلك رأيي في المسألة.

الأول: هو الإمام الراغب الأصفهاني، حيث يقول في مقدمة تفسيره

(جامع التفاسير)

التفسير أعمّ من التأويل.

وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ. والتأويل في المعاني. كتأويل الرؤيا.[٨٣]

والتأويل: يستعمل أكثره في الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها.

والتفسير: أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ. والتأويل: يستعمل أكثره في الجمل[٨٤]

فالتفسير:

أ- إما أن يستعمل في غريب الألفاظ نحو: «البحيرة» و «السائبة» و «الوصيلة»[٨٥].

ب- أو في وجيز يبيّن ويشرح، كقوله تعالى: وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ [٨٦]

ج- وإما في كلام مضمّن بقصة، لا يمكن تصوّره إلا بمعرفتها نحو

قوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ[٨٧]

وقوله: (ولَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها)[٨٨] وأما التأويل:

أ: فإنه يستعمل مرة عاما، ومرة خاصا، مثل «الكفر» و «الإيمان».

فالكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق، ويستعمل تارة في جحود الباري خاصة. والإيمان يستعمل تارة في التصديق المطلق، ويستعمل في تصديق دين الحق خاصة.[٨٩]

ويستعمل في لفظ مشترك بين معان مختلفة. مثل لفظ «وجد» فإنه يستعمل في الجدة والجديد، ويستعمل في الوجود، ويستعمل في الوجود.[٩٠]

الأقوال المختلفة في التأويل، أن ينظر في المختلف فيه:

١ - فإن كان المختلف فيه أمرا، أو نهيا عقليا، فزع في كشفه إلى الأدلة العقلية، وقد حثّ الله على ذلك[٩١] في قوله: (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ، لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ، ولِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ)[٩٢].

---

[٨٢] ينظر التفسير والتأويل، ص ١٧١
[٨٣] التفسير والتأويل، ص١٧٢
[٨٤] التفسير والتأويل، ص١٧٣
[٨٥] التفسير والتأويل، ص١٧٣
[٨٦] سورة البقرة :٤٣
[٨٧] سورة التوبة :٣٧
[٨٨] سورة البقرة :١٨٩
[٨٩] التفسير والتأويل، ص١٧٣
[٩٠] التفسير والتأويل، ص١٧٦
[٩١] المصدر نفسه ص١٧٦

٢ - وإن كان المختلف فيه أمرا شرعيا، فزع في كشفه إلي آية محكمة، أو سنة مبيّنة.

٣ - وإن كان من الأخبار الاعتقادية، فزع فيه إلى الحجج العقلية.

٤ - وإن كان من الأخبار الاعتبارية، فزع فيه إلى الأخبار الصحيحة، المشروحة في القصص.[٩٣]

الثاني: هو الإمام أبو البقاء الكوفي.

قال في كتابه القيم «الكليات» عن التفسير والتأويل:

«التفسير والتأويل: قيل هما واحد، وهو كشف المراد عن المشكل.

وقيل: التأويل: بيان أحد محتملات اللفظ.

والتفسير: بيان مراد المتكلم.

وقيل: التأويل: ما يتعلق بالدراية.

والتفسير: ما يتعلق بالرواية.[٩٤]

وعند الراغب الأصفهاني: التفسير أعمّ من التأويل. وأكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل. وأكثر استعمال التأويل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها[٩٥].

وقال أبو منصور الماتريدي: التفسير: القطع على أنّ المراد من اللفظ

هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قال دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهيّ عنه

والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله.[٩٦]

اما الرأي الذي نميل اليه هو ان التفسير فيه معنى الكشف والبيان والتفصيل

والتأويل فيه معنى الرجوع والرد والصرف والسياسة[٩٧]

الفرق بين التفسير والتأويل:

---

[٩٢] سورة ص :٢٩

[٩٣] مقدمة (جامع التفسير) الاصفهاني، ص٤٧ -٥١

[٩٤] التفسير والتأويل، ص١٧٦

[٩٥] المصدر نفسه، ص١٧٦

[٩٦] التفسير والتأويل، ص١٧٧

[٩٧] التفسير والتأويل، ص١٧٨

اختلف العلماء في التفسير والتأويل فقالوا

قال أبو عبيدة وطائفة ان التفسير والتأويل لهم معنى واحد وقد أنكر ذلك قوم اخرين

حتى ان ابن حبيب النيسابوري بالغ حين قال: وقد نبع في زمامنا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه[٩٨]

وقال قوم اخرين: ان التفسير بيان لفظ لا يحمل اللفظ او وجها واحداً

والتأويل توجيه لفظ متوجهة الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر في الأدلة [٩٩]

قال الاصفهاني في تفسيره: اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القران وبيان المراد اعم من يكون لحسب اللفظ والشكل وغيره ولحسب المعنى الظاهرة غيره[١٠٠]

وقال قوم عن الفرق بين التفسير والتأويل:

ما وقع مبيَّنًا في كتاب الله، ومعيَّنًا في صحيح السنة، سُمِّي تفسيرًا؛ لأنَّ معناه قد وضح وظهر، وليس لأحد أن يتعرَّض إليه باجتهاد ولا غيره؛ بل يحمله على المعنى الذي ورَد لا يتعدَّاه[١٠١].

التأويل: ما استنبطه العلماءُ العاملون لمعانِي الخطاب، الماهرون في آلاتِ العلوم.[١٠٢]

وقال قوم ومنهم البغوي والكواشي

التأويل :صرْف الآية إلى معنًى محتمل موافِق لِمَا قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسُّنة من طريق الاستنباط[١٠٣]

المبحث الثاني

[٩٨] الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي. ج٢ ،ص٤٣٥
[٩٩] المصدر نفسه ،ص٤٣٥
[١٠٠] المصدر نفسه ،ص٤٣٥
[١٠١] الاتقان في علوم القران،ص٤٦٣
[١٠٢] المصدر نفسه ،ص٤٣٦
[١٠٣] المصدر نفسه ،ص٤٣٦

التفسير الموضوعي من حيث النشأة والاهمية

اولاً- معنى التفسير الموضوعي:

لعل اشمل تعريف وقف عليه الباحث لهذا العلم ما ذكره الدكتور مصطفى مسلم بقوله:

((علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة وأكثر))[١٠٤]

او هو العلم الذي يلتزم به المفسر مصطلحاً او موضوعاً او سورة من القران ويقيم فيها بناء متكامل أو هو ((علم على فن معيين))[١٠٥].

وعرف بانه ((تفسير يقوم أساس دراسة موضوعات معينة تعرض لها القرآن الكريم في مواضع متعددة أو في موضع واحد وذلك من أجل تحديد النظرية القرآنية بملامحها وحدودها في الموضوع المعين))[١٠٦].

وقيل ان التفسير الموضوعي هو:

((علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة بشروط مخصوصة لبيان معنا واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع))[١٠٧]

لعل تعريف ((علم تناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر))[١٠٨] هو الأرجح وذلك لخلوه من التكرار ولإشارته إلى نوعية الرئيس والتعاريف السابقة يغلب عليها طابع الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي

---

[١٠٤] التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم، ط١ ص١٥
[١٠٥] المصدر نفسه
[١٠٦] المدرسة القرآنية، المحاضرة الثانية، ص٢٩ عن التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، محمد باقر الحكيم، ص٢٩
[١٠٧] المدخل إلى التفسير الموضوعي ٢٠، دراسات في التفسير الموضوعي، زاهر عواض، ص ٧

وقد تعددت تعاريف المعاصرين بعد ان أصبح علماً على لون من ألوان

التفسير من هذه التعاريف هي:

((بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية او الاجتماعية او الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية بصدده))[١٠٩]
وعرف بعضهم ((جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية))[١١٠]

وقد عرف الشيخ الغزالي التفسير الموضوعي بانه:

يطلق التفسير الموضوعي على نوعين جديدين خدمة الكتاب العزيز

أولهما: (تتبع قضية ما في القران كله وشرحها على ضوء الوحي النازل خلال ربع قرن)[١١١]

والأخر: (النظر المتغلغل في السورة الواحدة لمعرفة المحور الذي تدور عليه، والخيوط الخفية التي تحمل أولهما تمهيداً لأخرها، واخرها تصديقاً لأولها: او بتفسير سريع: تكوين صورة عاجلة لملامح السور كلها))[١١٢]

ويتضح من التعريف ان التفسير الموضوعي هو منهج في تفسير كتاب الله تقوم على التأمل والنظر ومراعاة الوحدة الموضوعية في نوعي التفسير سواء يتبع الآيات حول الموضوع وأحد او قطبة واحدة، للوصول الى نظرة شاملة للقضية من خلال القران او دراسة سورة من السور من خلال معرفة محورها وهدفها الذي تدور حوله جميع آيات كل سورة على حده[١١٣]

يقول الغزالي في مقدمة كتابه نحو التفسير موضوعي

((يجب ان اغوص في أعماق الآية القرآنية لإدراك رباطها بما قبلها وما بعدها، وان اتعرف على السورة كلها متساوية ومتماسكة))[١١٤]

كما يبين عمله في هذا الكتاب: ((إنني أختار من الآيات ما يبرز ملامح الصورة وأترك غيرها للقارئ يضمها إلى السياق المشابه، وذلك حتى لا يطول العرض ويتشتت، والإيجاز مقصود لدي))[١١٥].

ويذكر انه تناول في هذا الكتاب أحد نوعي التفسير الموضوعي أي للسور فيقول:

هناك معنى آخر للتفسير الموضوعي لم أتعرض له! وهو تتبع المعنى الواحد في طول القرآن وعرضه وحشده في سياق قريب، ومعالجة كثير من القضايا على هذا الأساس....

وقد قدمت نماذج لهذا التفسير في كتابي "المحاور الخمسة للقرآن الكريم" و "نظرات في القرآن"[١١٦].

التفسير الموضوعي او ما نسميه التفسير التوحيدي:

هذا الاتجاه لا يتناول تفسير القرآن آية فأية في الطريقة التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبين ويبحث ويدرس، مثلا عقيدة التوحيد في القرآن أو يبحث عقيدة النبوة في القرآن او عن المذهب الاقتصادي في القرآن او عن سنن التاريخ في القران او عن السماوات والارض في القرآن الكريم وهكذا[١١٧].

---

[١٠٨] مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤، ص١٦
[١٠٩] المدخل إلى التفسير الموضوعي ٢٠، دراسات في التفسير الموضوعي، زاهر عواض، ص ٧
[١١٠] مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤، ص١٦
[١١١] التفسير الموضوعي في مؤلفات الغزالي، عفاف عبد الغفور حميد، ص١١
[١١٢] تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، الغزالي، ص١٢٨
[١١٣] التفسير الموضوعي في مؤلفات الغزالي، عفاف عبد الغفور حميد، ص١١
[١١٤] التفسير الموضوعي في مؤلفات الغزالي، عفاف عبد الغفور حميد، ص١١
[١١٥] انظر مقدمة الكتاب، ط٢، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٥، ص٦
[١١٦] المصدر نفسه، ص٦
[١١٧] مقدمات في التفسير الموضوعي، محمد باقر الصدر: ١٣

ويستهدف التفسير التوحيدي او الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم وبالتالي للرسالة الاسلامية من ذلك الموضوع من موضوعات الحياة او الكون[١١٨].

ثانيا: نشأت التفسير الموضوعي: -

لم يظهر هذا المصطلح "التفسير الموضوعي" إلا في القرن الرابع عشر الهجري، عندما برزت هذه المادة ضمن مواد قسم التفسير بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر[١١٩]

إلا أن لَبِنات هذا اللون من التفسير وعناصره الأولى كانت موجودة منذ عصر التنزيل في حياة رسول الله صلى الله عليه واله.

الا أن تتبع الآيات التي تناولت قضية ما والجمع بين دلالاتها وتفسير بعضها لبعض، مما أطلق عليه العلماء فيما بعد بتفسير القرآن بالقرآن، كان معروفًا في الصدر الأول، وقد لجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه عندما سئل عن تفسير بعض الآيات الكريمة[١٢٠].

روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية:

{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}[١٢١].

شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟

قال: "إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم}[١٢٢] إنما هو الشرك.

روى البخاري[١٢٣]: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر مفاتح الغيب في قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ}[١٢٤]

فقال: مفاتح الغيب خمس: { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[١٢٥].

من هذا القبيل ما كان يلجأ إليه الصحابة -رضوان الله عليهم- من الجمع بين الآيات القرآنية التي يُظنُّ بينها التعارضٌ بما روى البخاري قال: ((وقال المنهال عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس (رضي الله عنه): رأيت أشياء تختلف علي من القرآن، قال))[١٢٦]

قال تعالى (فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ)[١٢٧]

(وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ)[١٢٨]

(وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً)[١٢٩]

(وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)[١٣٠]

فقد كتموا في هذه الآية، وقال تعالى: (أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا - رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا - وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا - وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)[١٣١]

---

[١١٨] المصدر نفسه: ١٣
[١١٩] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٧
[١٢٠] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٨
[١٢١] سورة الأنعام: ٨٤
[١٢٢] سورة لقمان: ١٦
[١٢٣] صيح البخاري، كتاب التفسير: ٢٠/٦، صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ٨/١
[١٢٤] سورة الأنعام: ٥٩
[١٢٥] سورة لقمان: ٣٤
[١٢٦] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٨
[١٢٧] سورة المؤمنون: ١٠١
[١٢٨] سورة الصافات: ٥٠
[١٢٩] سورة النساء: ٤٢
[١٣٠] سورة الأنعام: ٢٣

فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض، وقال في الآية الأخرى: (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الى قوله طَائِعِينَ)[١٣٢]

فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين[١٣٣]، ثم دحى الأرض ودحيها الى أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والرمال والأرحام وما بينها في يومين آخرين، فذلك قوله تعالى: (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)[١٣٤]

وقد وضع العلماء بعده قاعدة في أصول التفسير تقتضي بأن أول ما يرجع إليه المفسر القرآن الكريم، إذ ما أجمل في مكان قد فصل في آخر، وما أطلق في آية إلا قد قيد في أخرى[١٣٥]

قال ابن تيمية ان اصح الطرق في ذلك اي تفسير القران بالقران فما أجمل في مكان، فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر[١٣٦]

ومن أبرز الأمثلة قوله تعالى (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ)[١٣٧]

قد أفادت الآية الكريمة ان ما حرم الله على اليهود قد قصه على نبيه وبالرجوع الى الآية التي قد ورد فيها ذكر المحرمات

نجد ان اية الانعام قد فصلت هذا الاجمال وازالت ذلك الابهام في قوله تعالى:

(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)[١٣٨]

كل ذلك ما يتعلق بالمحرمات من بهيمة الانعام على هذه للامة

(أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ)[١٣٩]

وقد جاء تفصيل هذه المحرمات في عدة آيات

(قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)[١٤٠]

وقال تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ - إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ)[١٤١]

وقد جمع الفقهاء هذه الآيات ذات الصلة بالموضوع واحد في كتبهم الفقهية

فجمعوا ما يتعلق بالوضوء والتيمم تحت كتاب الطهارة

واستنبطوا منها الأحكام الخاصة بها، كما جمعوا ما ورد في الصلاة وقيامها وركوعها والقراءة فيها تحت كتاب الصلاة، وما يتعلق بالصدقات وجوبًا ومصارف وأنواع المال التي تخرج الصدقة منها تحت كتاب الزكاة، وهكذا في سائر أبواب الفقه من العبادات والمعاملات والفرائض والسير.[١٤٢]

وكل ذلك لون من ألوان التفسير الموضوعي في خطواته الأولى.

ثالثاً: أهمية التفسير الموضوعي: -

---

[١٣١] سورة النازعات: ٢٧
[١٣٢] سورة فصلت: ٩
[١٣٣] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٨
[١٣٤] صحيح البخاري: ٣٦/٦
[١٣٥] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٨
[١٣٦] مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، تحقيق عدنان زوزو: ٩٣
[١٣٧] سورة إبراهيم: ١١٨
[١٣٨] سورة الأنعام: ١٤٦
[١٣٩] سورة المائدة: ١
[١٤٠] سورة الأنعام: ١٤٥
[١٤١] سورة البقرة: ١٧٢-١٧٣
[١٤٢] ينظر مباحث التفسير الموضوعي: ١٩
مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:١٩

اولاً: إن تجدد حاجة البشرية، وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ولا رؤية الحلول لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

((وذلك ان الباحث المسلم عندما يلجأ الى المشكلة في الحياة او تقديم له نظرية مستحدثة في علم النفس او علم الاجتماع او في علوم الحضارة الإنسانية اوفي علوم فلكية او في علوم طبيعية او نظرية في الاقتاد فانه لا يستطيع ان يجد لكل هذه النظريات المستحدثة او المستجدة نصوصا من آيات الذكر الحكيم تناقش مثل هذه القية المطروحة وتبين حكم الله تعالى بل يلجأ الباحث عندئذ الى معرفة الآيات القرآنية وارشادات السنة النبوية في هذا المجال))[١٤٣]

((وحيث تكون لديه ملكة في الادراك مقاد القران الكريم في هذا الصدد وبمنظار قراني ينظر الى حل المشكلة او يقوم هذه النظرية ان نصوص القران محددة والقضايا التي يتناولها بالتوضيح والبيان والتفضيل محدد أيضاً)[١٤٤]).

((اما المشاكل الإنسانية وافاق المعرفة فقير محدد ما دامت المشاكل مستمرة على هذه الكرة الأرضية، ولا يمكن ان يجابه هذه المشكلات بظواهر التعويضات المحددة)).[١٤٥]

بل نجد المرونة والسعة في الخطوط الإنسانية التي تعرض لها آيات القران والتنزيل الحكيم ومن خلال علل النصوص وهداياتها العامة ودلالاتها نستطيع ان نصل الى انوار كاشفة ترسم لنا الطريق وتحدد لنا معالم التقويم كل مستحدث وجديد لذا لا يمكن نجابه مشاكل العصر ومعطيات الحضارة الا بأسلوب الدراسات العصرية للقران او من خلال أسلوب التفسير الموضوعي[١٤٦]

لان جمع أطراف موضوع ما من خلال نصوص القران والسنة النبوية المطهرة والاحاطة بدلالاتها يمكن الباحث من القيام بدور اجتهادي للتوصل الى أفكار وقواعد عامة جديدة وعلى ضوء هذه القواعد والهدايات المستمرة من مقاصد النصوص الشريفة يستطيع الباحث ان يدرك معالجة الإسلام لهذه المعطيات والمشكلات[١٤٧]

ثانياً: ان تخصيص موضوع بالبحث والدراسة وجمع اطرافه والاطلاع على أسباب النزول للآيات والمتعلقة به وتحديد المرحلة التي نزلت فيها الآية الكريمة التي تعالج بعض جوانبه وتوجيه ما ظاهره التعارض كل ذلك يهيئ للموضوع جواً علمياً لدراسة الموضوع بعمق وشمولية تثري المعلومات حوله وتبلور قضاياه وتبرز معالمه ومثل هذا العمق والتوسع لا يتيسر للباحث في أي موضوع من أنواع التفسير سواء التحليلي او الإجمالي او المقارن بل التفسير الموضوعي هو الأسلوب الأمثل في بحث مثل هذه الأمور[١٤٨]

ثالثاً: عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث ان يبرز جوانب عديدة وجوه اعجاز القرآني الذي لا تنقضي عجائبه[١٤٩]

وهذا يعني ان كلما وجدت على الساحة معطيات جديدة لتطور الفكر البشري يعيشها المفسر ويحيط بدقائقها وحقائقها ثم يلجأ الى القران والى السنة النبوية لنطق النصوص الشريفة ويميط اللثام عن حصيلة جديدة في الهدايات القرآنية ويجد اهل الاختصاص في كل فن ان المعجزة الخالدة الباقية تقيم الحجة على الأجيال وان القران من الكفاية والفناء عن كل شيء[١٥٠]

قال تعالى ((وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب تتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)).[١٥١]

رابعاً: تأصيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها:

معنى ذلك: أن بعض العلوم قد نالت حظاً وافراً من جهود العلماء وخصوصا العلوم القرآنية ووضعت فيها المصنفات الكثير مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية والدراسات الفقهية لآيات الاحكام الا ان هناك علوم جديدة برزت تحتاج الى تأهيل قواعدها على ضوء القران مثل (الاعجاز القرآني والعلمي) وهو علم برز وكثرت الكتابات عنه الا انه يحتاج الى ضبط قواعده العلمية مستمده من هدايات القران لتجنب الافراط[١٥٢]

كما ان هناك دراسات إسلامية ضخمة قامت ولكن لم تكن مناهج الباحثين فيها وثيقة الصلة بالهدايات القرآنية. فعلم التاريخ البشري اخذ منهجا في سرد الوقائع والاحداث من غير تعرض اسنن التاريخ او سنن الله في المجتمعات الإنسانية من حيث الرقي والتقدم والانحطاط والتخلف علما ان هدايات القران قد ابرزت هذه السنن بشكل دقيق عند تعرض قصص الأمم السابقة مع أبنائها.[١٥٣]

ولقد كانت محاولة ابن خلدون في مقدمة تاريخية محاولة جادة وحيدة الا اننا لم نجد من تابع هذا العلم ومن الجدير ان تقام دراسات قرانيه حول هذه المواضيع تحت عنوان العلم الحضارة القرآنية)) بل ان هناك جوانب في الدراسات قامت حول الاحكام التشريعية وتفسير آيات الاحكام الا اننا لم

---

[١٤٣] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٠
[١٤٤] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٠
[١٤٥] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٠
[١٤٦] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣١
[١٤٧] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣١
[١٤٨] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣١
[١٤٩] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٢
[١٥٠] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٢
[١٥١] سورة العنكبوت: ٥٠-٥١
[١٥٢] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٢
[١٥٣] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٢

نجد مؤلفاً خاصة كتب حول ابراز مزايا التشريع الإسلامي وحكمة على الرغم مما كتبه بعض العلماء في ثنايا كتبهم حول الاعجاز التشريعي للقران كما فعل الشيخ عبد العظيم الزرقاني في (مناهل العرفان) والشيخ محمد أبو زهرة في كتابه(المعجزة الكبيرة) الا ان الحاجة ماسة للكتابة حول فلسفة التشريع الإسلامي في جميع مجالات الحياة وإبراز محاسنه على ضوء الآيات القرآنية .[١٥٤]

أن هذا المنهج الذي يغطي المجالات ويوصل هذه العلوم ويضع الأسس والضوابط لها منهج التفسير الموضوعي للآيات القرآنية.

وبما ان التفسير الموضوعي ظهر حديثا لم يكن للمفسرين السابقون أي كلام عن قواعده وخطواته والوانه ولكن العلماء والباحثين المعاصرين اقبلوا عليه يدرسونه ويقصدونه ويتحدثون عن قواعده واسسه وكيفيته فظهرت مؤلفات في هذا المجال منها:[١٥٥]

ويمكن اجمال مظاهر وجود هذا التفسير في الأمور التالية:

تفسير القران بالقران (لاريب ان تفسير القران بالقران هو لب التفسير الموضوعي واعلى ثمراته وجمع الآيات التي تناولتها قضية واحدة وهو الجمع بين دلالاتها والتنسيق بينهما كان أبرز ألوان التفسير التي كان النبي (ص) يربي أصحابه عليها وهذا اعلى مراتب التفسير واصدقها إذا لا أجد اعلم من كلام الله الا الله)[١٥٦]

آيات الاحكام: (قام الفقهاء بجمع آيات كل باب في أبواب الفقه على حده واحده واخذوا في دراستها واستنباط الاحكام منها والجمع بين ما يظهر التعارض وذكروا ما نص عليه واستنبط من القران بطريقة الإشارة والدلالة الخفية ويعد ذلك كله تحت مسمى التفسير الموضوعي)[١٥٧]

الاشباه والنظائر (مؤلفه مقاتل بن سليمان البخلي المتوفى سنة (١٥٠ هـ) ذكر فيها الكلمات التي اتخذت في اللفظ واستلمت دلالتها في سياق الآية القرآنية مثل كلمة (خير) ورد في القران على ثمانية أوجه حسبما ذكره (الدامغاني) في كتابه (اصلاح الوجوه والنظائر) وهي)[١٥٨]

(المال يعني الإسلام ويعني الايمان. أفضل -العافية-الطعام وبمعنى الظفر والغنيمة والطعن في القتال)[١٥٩]

وهذا كما ترى لون في التفسير الموضوعي وهو اول وسيلة لجأ اليها الباحثون في البحث عن الموضوعات القران حيث يجمعون الفاظ ذلك الموضوع من سورة القران ثم يتعرفون على دلالة اللفظ في أماكن وروده[١٦٠]

الدراسات في علوم القران (اهتم العلماء بموضوعات علوم القران فأشبعوها ومن بين هذه الموضوعات والدراسات لون ينص عليه دراسته مجمع الآيات التي لها رابطة واحدة كآيات النسخ والقسم والمشكل والجدل والامثال وغيرها)[١٦١]

كل ذلك الأمور والحقائق تدلنا على ان التفسير الموضوعي ليس لدى في العلوم افرزته عقول المتأخرين وغفلت عن الاهتمام به افهام الاولين لكن بروزه لونا من التفسير له كيانه وطريقته لم يوجد له في الفقرة الأخيرة تلبية لحاجات أهلها التي مجد فيها من المذاهب والأفكار كما وجد من الآراء والموضوعات ما اضطر علماء الشريعة الى لحينها من وجهت نظر قرآنية[١٦٢]

وتبرز أهمية التفسير الموضوعي في الجوانب التالية:

١- (حل المشكلات المسلمين وتقديم الحلول لها على أساس حث عليه القران).
٢- تقديم القران تقديما علميا منهجيا لإنسان هذا العصر وإبراز عظمة هذا القران وحسن عرض مبادئه وموضوعاته واستخدام المعارف والثقافات والعلوم المعاصرة اداه لهذا الغرض.[١٦٣]
٣- البيات مدى حاجة الانسان المعاصر الى الدين عموما والى الإسلام خصوصا واقتناعه بان القران هو الذي يحق له حاجته ومتطلباته.
٤- يقوم العلماء والباحثين بالوقوف امام عداء الله وتفنيد ادعائهم وأفكار الجاهلية.[١٦٤]
٥- عرض ابعاد ومجالات افاق جديده لموضوعات القران وهذه الابعاد تزيد اقبال المسلمين على القران.
٦- اظهار حيوية وواقعية القران حيث انه يصلح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثين الى موضوعات القران على انها موضوعات قديمة نزلت قبل خمسة عشر قرنا وانما يعرضونه في صورة علمية واقعية نناقش ومشكلات حيه.[١٦٥]
٧- التفسير الموضوعي يتفق مع المقاصد الأساسية للقران وتحقيق هذه المقاصد في حياة المسلمين.[١٦٦]

---

[١٥٤] مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم:٣٢
[١٥٥] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٨
[١٥٦] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٨
[١٥٧] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٨
[١٥٨] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٨
[١٥٩] ينظر التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٩
[١٦٠] ينظر التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٩
[١٦١] ينظر التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٩
[١٦٢] ينظر التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤ ص١٩
[١٦٣] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٣٠
[١٦٤] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٣٢
[١٦٥] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٣٢
[١٦٦] التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٣٣

وتبرز الأهمية التفسير الموضوعي في التأكيد على أهمية تفسير القران بالقران الذي هو اعلى واجل أنواع التفسير اذ قد يوجد من لا يلجأ الى القران عند أراده إيضاحه وتفسيره لقصور فيه او تقصير فيه والتفسير الموضوعي تدرك أهمية ضد اللون في التفسير فتزداد عنايتنا به وتتعاضد جهودنا بالنيابة فنكتفي بذلك الموقف عند كثر من مشكل القران او مواطن ويروي القليل بالقرآن نفسه.[١٦٧]

تبرز الأهمية في اثراء المعلومات حول قضية معنية غالبا ما تكون بطرح موضوع او قضية او فكرة او مشكلة للبحث ويبقى أي من ذلك محتاجا الى اشباع البحث ومزيد من الدراسة ويتم تحقيق ذلك من خلال التفسير الموضوعي بحيث بين لذوي الشأن ادله جديدة ورؤى مستفيضة وتعيق لشي من أبعاد القضية المطروحة.[١٦٨]

رابعاً ألوان التفسير الموضوعي: -

هناك ثلاثة أنواع للتفسير الموضوعي وهما:

اللون الأول: التفسير الموضوعي للمصطلحات القرآنية وهو ان يختار الباحث مصطلحات من مصطلحات القران ويفرد له دراسة خاصة يتابع فيها هذا المصطلح في القران في اشتقاقاته وتصرفاته وحالاته العديدة ثم بتدبير الآيات التي ورد فيها المصطلح ويتلخص منها اللطائف والمعاني والدلالات والاشارات[١٦٩] من اجود أنواع والامثلة على هذا اللون من التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: رسالة في دلالاتها العربية والقرآنية للأستاذ الدكتور احمد حسن فرحات و(العهد في الميثاق في القران) الأستاذ الدكتور ناصر العمر وفيها شيء من التساهل كتاب (الضالون كما يصورهم القران) لعبد المتعال الجبري و (العبر في القران) الدكتور يوسف القرضاوي[١٧٠].

اللون الثاني التفسير الموضوعي للموضوعات القرآنية بحيث يبقى الباحث مع موضوع من القران ويجمع الآيات حولة بمختلف صيغها ومفرداتها وكلماتها ومصطلحاتها[١٧١] وهذا الموضوع اشمل من المصطلحات القرآنية لان القران يتحدث عن الموضوع الواحد بمفردات ومصطلحات مختلفة وعلى الباحث ان يجمعها وان ينظر فيها وان يستخرج دلالاتها وحقائقها مثل الصلاة في القران الرسول في القران الجهاد في القران العقيدة في القران المنافقون في القران وقد حاولت في بعض ما كتبت ان اسلك هذا الميدان وان تكون تلك الدراسة قريبة من هذا اللون من التفسير الموضوعي بكتاب مع قصص السابقين في القران[١٧٢] وكتاب تدبر سورة الفرقان لعبد الرحمن الميداني ومنها مع التساهل دراسات الدكتور علي عبد الحليم محمود التربوية لبعض السور القرآنية مثل تفسير سورة النور تفسير سورة المائدة ومنها مع التساهل سلسلة الأستاذ علي عبد الحميد طهماز من موضوعات سور القران والتي اصدر منها حوالي عشرين رسالة[١٧٣] بحلقاته الثلاث الذي خصصه للحديث عن قصص غير قصص الأنبياء في القران كما امثل له بكتاب الشخصية اليهودية في القران تاريخ وسمات ومصير وبالكتاب الاخر المتفرع منه وهو حقائق قرانيه حول القضية الفلسطينية[١٧٤]

خامساً: أنواع التفسير الموضوعي: -

للشيخ محمد الغزالي لونين بارزين في التفسير الموضوعي وهما:

---

[١٦٧] مقرر التفسير الموضوعي، أحمد نافع سليمان، المنقول عن موقع https://uqu.edu.sazanmorr
[١٦٨] مقرر التفسير الموضوعي، أحمد نافع سليمان، المنقول عن موقع https://uqu.edu.sazanmorr
[١٦٩] التفسير والتأويل:١٤
[١٧٠] التفسير والتأويل:١٥
[١٧١] التفسير والتأويل:١٥
[١٧٢] التفسير والتأويل:١٥
[١٧٣] التفسير والتأويل:١٦
[١٧٤] التفسير والتأويل:١٦

النوع الأول : دراسة موضوع من خلال القران كله ، او التفسير الموضوعي للموضوع القرآني :وذلك يتبع القضايا ودراستها في ضوء الهدايات القرآنية ودراستها والغوص في معانيها للوصول الى فكره شامله ودراستها والغوص في معانيها للوصول الى فكرة شاملة وتصحيح أوضاعا اجتماعية او سياسية او عقائدية او في أي مجال من مجالات الحياة ويسمى في هذا الموضوع (التفسير الموضوعي التجميعي) الذي يستهدف سبر اغوار الموضوعات القرآنية من خلال القران كله ، او عن طريق تكوين شبكة علاقات بين النصوص للخروج يتمحور حول الموضوع او نظرية فيه.[١٧٥]

((وممارسة هذا اللون من التفسير الموضوعي عن السور القرآنية حيث نجده مع اول مؤلفاته وهو (الإسلام واوضاعه الاقتصادية)[١٧٦] حيث ضمنت صلا بعنوان (القران والطبقات المترفة)[١٧٧])).

اللون الثالث: التفسير الموضوعي للسور القرآنية ((يفرد الباحث فيه السورة القرآنية بدراسة خاصة، ويمعن النظر فيها ويبين الوحدة الموضوعية للسورة ويلحظ أهدافها ومقاصدها، ويقف على وحداتها ودروسها ثم يحللها تحليلاً موضوعياً، ويقدمها للقارئين في وحدة موضوعية متكاملة))[١٧٨]

((من اجود الدراسات القرآنية التي تمثل هذا اللون في التفسير الموضوعي كتاب "سورة الحجرات دراسة تحليلية موضوعية" للأستاذ ناصر العمر))[١٧٩]

النوع الثاني: تفسير القران تفسيرا موضوعياً:

ويلجأ الى هذا النوع في التفسير اللذين يؤمنون بالمادة الموضوعية للسورة ولذلك يسمى البعض هذا النوع من التفسير الموضوعي التفسير الكشفي (المنهج الكشفي يستهدف سبر اغوار السورة بكشف معدنها الموضوعية .....)[١٨٠].

المتتبع لتاريخ فكر الشيخ الغزالي يرى انه مارس هذا النوع من التفسير من خلال مرحلتين مثاليتين وعن طريق وسيلتين:

مرحلة السبعينات: حيث بدأ بمهمة تفسير سور القران في خطب الجمعة التي كان يلقيها على المصلين كما مر وهي المرحلة التي وظف فيها وضع مصطلح التفسير الموضوعي توظيفا واقعيا علميا وحين بلغ المصلين يذكر لهم السبب والاهمية والمنهج الذي سبقه فقال: ولذلك اجتهدت ان ألقى نظرات على التفسير الموضوعي للقران من على هذا المنبر.[١٨١]

(وتفسير سورة البقرة سنأخذ منها على هذا المنهج، وان السورة كلها تدور وحدة مرتبطة متناسقة، لها محور تدور عليه ولها اول يمهد للآخر، واخر يمهد للأول ومهما طالت السورة فان الذي نقرأه الان يطرد في سورة القران ومن اول هذه السورة سورة البقرة).[١٨٢]

والخطب التي القاها في التفسير الموضوعي ننشر منها أربعة أجزاء:

(البقرة. ال عمران. النساء. التوبة. الواقعة. الفتح. النور. الممتحنة)[١٨٣]

مرحلة الثانية: هي مرحلة الكتابة حيث ترجم الخطب الى كتابة، فحين كتب مؤلفاته (المحاور الحسنة للقران الكريم)[١٨٤] وهو من النوع الأول ولكن في المحور الرابع: العرض وأجزاء عرض موضوعين (وصفي) والأخر في التفسير الموضوعي بعد ان عقد مقارنة بين المنهجين[١٨٥].

سادسا: خطوات السير التفسير الموضوعي: -

كيف نبحث في المصطلح القرآني الواحد وكيف نفسر هذا المصطلح تفسيرا موضوعيا وماهي الخطوات التي نتبعها في ذلك سوف نأخذ مثالا على ذلك حيث نريد ان نفسر (الجهاد في القران) تفسيرا موضوعيا هناك خطوات نشكلها في ذلك وهي كالاتي:

١. نعيد الكلمة الى جذرها الثلاثي الجذر الثلاثي لمصطلح الجهاد هو(جَهَدَ)
٢. بعد ذلك نبحث عن المعنى اللغوي الاشتقاقي لهذا الجذر الثلاثي لأمهات كتب اللغة ومن اهم المعاجم في ذلك (معجم مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا)
وتراجع في ذلك حيث المعاجم الموسعة ومن أفضلها لسان العرب لابن منظور الافريقي[١٨٦]

---

[١٧٥] رحماني، أحمد بن عثمان، منهاج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي، عمان: جدار للكتاب العالمي: ٢٠٠٨: ١٧٠
[١٧٦] التفسير الموضوعي عند الغزالي، عفاف عبد الغفور: ١٨-١٩
انظر الإسلام والأوضاع الاقتصادية، الغزالي: ٤٨-٥٥
[١٧٧] التفسير الموضوعي عند الغزالي، عفاف عبد الغفور: ١٩
[١٧٨] التفسير والتأويل:١٦
[١٧٩] التفسير والتأويل:١٦
[١٨٠] رحماني: ١٣١
[١٨١] خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الحياة والدين: ٧٩
ينظر التفسير الموضوعي عند الغزالي: ٢٢
[١٨٢] خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الحياة والدين: ٧٩
[١٨٣] انظر فلوسين: ٨٥ عن طريق التفسير الموضوعي: ٢٣
[١٨٤] انظر المحاور الخمسة للقرآن الكريم: ١٥٨-١٧٨
[١٨٥] التفسير الموضوعي عند الغزالي: ٢٣
[١٨٦] التفسير والـتأويل:١٧

٣. ننظر في معنى الكلمة جهد في الكتب التي تبين الفاظ ومعاني القران وفي مقدمتها كتاب مفردات الفاظ القران للأمام الراغب الاصفهاني وكتاب التعاريف ليحيى بن سلام البصري وكتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ للسيد الحلبي ويجب ان لا يفوتنا الاطلاع على الكلمة في معجم الكليات لابن إيقاع أيوب الحسيني الكفوي[١٨٧]

٤. ننظر في اشتقاقات وتصريفات الكلمة (جهد) في القران ونطلع على هذه التصريفات والحالات في الكتاب القيم النافع المعجم (المفهرس لألفاظ القران) لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله ونعد قائمة لهذه الصيغ والاشتقاقات ونتابع كل صيغة او تصريف منها في آيات القران ونسجل هذه الآيات ونرتبها وننظر في بعض دلالاتها وإيحاءاتها[١٨٨]

٥. نربط بين الأصل الاشتقاقي اللغوي للكلمة، الذي اخذناه من مقاييس اللغة ولسان العرب والمفردات والكليات، وبين الاستعمال القرآني، ونرى توفر المعنى اللغوي، والاصل الاشتقاقي في الآيات القرآنية، وتنزل ذلك أصل اللغوي للتصريفات القرآنية[١٨٩]

٦. نطلع على تفسير الآيات التي استخدمت ذلك في المعطيات في القرائن في أمهات كتب التفسير، لنعرف ماذا قال المفسرون في تفسيرها، وحتى لا تخطأ في نظراتنا وتحليلاتنا ونرى ان من أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة: (جامع البيان) للطبري و(الكشاف) للزمخشري و(المحرر الوجيز) لابن عطية و(التفسير الكبير) للرازي و(الجامع لأحكام القران) للقرطبي و(تفسير القران العظيم) لابن كثير و(نظم الدور للبقاعي) في (ظلال القران) لسيد قطب و(التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور.[١٩٠]

٧. لنسجل كل ما نلحظ في الآيات من دلالات ولطائف واشارات وحقائق وننقل ما نراه مناسبا من أمهات التفاسير ونركز على الدلالات التي فيها حده واضافة أو فيها ارتباط واتصال مع واقع الحياة وحاضر الناس ونحرص على ان تكون هذه اللطائف متنوعة ومختلفة [١٩١]

٨. نذهب الى أحاديث رسول الله وكلام الصحابة والتابعين لنطلع على ما في هذه المصادر من كلام يتعلق بالمصطلح الذي نبحثه، فان الأحاديث الصحيحة التي استخدمت تضفي عليه مزيدا من الإشارات والفوائد والحقائق.[١٩٢]

٩. نستخلص بعض ما وجدناه في رحلتنا مع هذا المصطلح القرآني ونختم البحث في خاتمة نسجل فيها خلاصة نافعة في ذلك.[١٩٣]

الخـــــــاتمة:

اهم الأفكار التي توصل اليها البحث: -

فــان التفســير الموضــوعي تفســير صــالح لهــذا العصــر مــن حيــث مواكبتــه لمختلــف المواضــيع المســتجدة وميزتــه فــي تقريــب مفــاهيم القــران وهداياتــه بشــكل متكامــل لأنســان هــذا العصــر ويمكــن الاســتفادة مــن مــنهج الدراســة المصــطلحية فــي اثــراء مفهــوم التفســير الموضــوعي بحيــث يمكننــا إعــادة تأســيس مفهــوم جديــد لــع ونتحــدث هنــا عــن التفســير الموضــوعي الــذي

---

[١٨٧] التفسير والـتأويل:١٧
[١٨٨] التفسير والـتأويل:١٧
[١٨٩] التفسير والـتأويل:١٧
[١٩٠] التفسير والـتأويل:١٨
[١٩١] التفسير والـتأويل:١٨
[١٩٢] التفسير والـتأويل:١٨
[١٩٣] التفسير والـتأويل:١٨

يجعل اللفظ منطلقا له لتكون الدراسة المصطلحية وسيلته العملية الوحيدة وبذلك ستكون نتائجه أكثر دقة وشمولية فالدراسة المصطلحية صيغة متقدمة للتفسير الموضوعي المهتم بالألفاظ.

المصادر والمراجع

١. **القران الكريم**
٢. **التعريفات**
السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني
الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
دار احياء التراث العربي
٣. **الاتقان في علوم القران**
جلال الدين السيوطي
الجزء الأول
الجزء الثاني (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)
تحقيق مصطفى البقاء
الناشر الهيئة العامة للكتاب
٤. **التفسير الموضوعي لسور القران**
مصطفى مسلم
الطبعة الأولى (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)
دار النشر كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
جامعة القادسية
٥. **التفسير الموضوعي في مؤلفات محمد الغزالي**
اعداد عفاف عبد الغفور حميد
كلية التشريعات والدراسات الإسلامية
جامعة الشارقة ٢٥-٢٦ / مارس / ٢٠١٠ م

٦. المحاور الخمسة للقران الكريم
محمد الغزالي
دار الشروق

٧. المدخل الى التفسير الموضوعي
زاهر عواض
٨. التفسير والتأويل في القران الكريم
صلاح عبد الفتاح الخالدي
الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م)
دار النفائس الاردن
٩. المدخل الى التفسير الموضوعي
عبد الستار سعيد
الطبعة الأولى سنة ١ / ١ / ٢٠٠٠
دار الطباعة والنشر الاسلامية
١٠. البداية في التفسير الموضوعي
احمد السيد الكومي
الطبعة الأولى
الناشر طبعة خاصة
سنة النشر ١٤٠٢ هـ
١١. المعجم الوسيط
مؤلف مجمع اللغة العربية
الطبعة الرابعة
المجلد الأول
سنة النشر ٢٠٠٤ ــ ٥ / ١٠ / ٢٠٠٨
١٢. المفردات في الفاظ القران
الراغب الاصفهاني
المحقق صفوان عدنان داوودي
الناشر دار القلم. الدار الشامية
سنة النشر (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)
الطبعة الرابعة

١٣. المدرسة القرآنية
محمد باقر الصدر

اعداد وتحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي

للإمام الشهيد الصدر

الناشر مركز الأبحاث والدراسات التحقيقية

للسيد الصدر

الطبعة الأولى المحققة ١٤٢١ م

١٤. البداية في التفسير الموضوعي

عبد الحي الفرماوي

١٥. تاج العروس

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء الثالث عشر

الناشر دار الهداية

١٤ نوفمبر (٢٠١٠ م)

١٦. تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل
محمد الغزالي

١٧. جامع التفاسير
الراغب الاصفهاني

١٨. دراسات في التفسير الموضوعي.
زاهر عواض

١٩. منهاج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير
رحماني المؤلف احمد بن عثمان

الشفهاني

جدار الكتاب العالمي ٢٠٠٨ م . عمان

٢٠. علوم القران

محمد باقر الحكيم

الطبعة الرابعة

سنة الطبع . ربيع الثاني ١٤١٧ هـ

٢١. مباحث في التفسير الموضوعي

مصطفى مسلم

الطبعة الأولى + الرابعة

الجزء الأول (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٥ م)

الناشر دار القلم

٢٢. مقدمات في التفسير الموضوعي

محمد باقر الصدر

الناشر – دار التوجيه الاسلامي

٢٣. مناهل العرفان في علوم القران
محمد عبد العظيم الزرقاني
الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)
الجزء الثاني
الناشر دار الفكر – بيروت
تحقيق مركز البحوث والدراسات
تاريخ إضافية ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٨
المحقق فواز احمد زمرلي
٢٤. معجم لسان العرب
المؤلف. جمال الدين
المجلد الخامس عشر
الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ
الناشر دار صاد – بيروت

٢٥. معجم الباقلاني التمهيد في كتبه الثلاث (التمهيد – الانصاف – البيان)
الطبعة الأولى
تاريخ النشر ١ / ١ / ١٩٩١
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
٢٦. معجم المعاني – معجم عربي عربي
تاريخ الإصدار ٢٠١٠
٢٧. مقدمة في أصول التفسير الموضوعي
المؤلف. ابن تيمية
تحقيق عدنان زوزور
٢٨. مناهج المفسرين
المؤلف جعفر السبحاني
الطبعة الثانية
المطبعة اعتماد ١٤٢٢ هـ
الناشر مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)
توزيع مكتبة التوحيد
٢٩. مقرر التفسير الموضوعي
احمد نافع سلمان المورعي
جامعة ام القرى
قسم الكتاب والسنة
سنة (١٧ / ١٢ / ١٤٣٧ هـ - ١٨ / ٩ / ٢٠١٦ م)
٣٠. معجم المصطلحات الأدبية

المؤلفين مجدي وهبة

كامل المهندس

الطبعة الثانية

الناشر مكتبة لبنان

المجلد الأول

تاريخ إضافة ٤ / ١٢ / ٢٠١٠

٣١. التفسير والمفسرون

للذهبي (محمد السيد حسين الذهبي)

مكتبة وهبة – القاهرة (١٤ نوفمبر ٢٠١٠ م)

الجزء الثالث